Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحلة نقدية في قصة صغيرة

القصة هي « الناس والخرساء والمعجزة » لحمدي الكنيسي ، وقد نشرت القصة في عدد فبراير من مجلة « البيان » ، وموضوعها انتظار جارف لأمل ، ولكن الانتظار لا يسفر إلا عن خيبة هذا الأمل .

والأحداث التي حبكها القصاص لخدمة هذا الموضوع تتلخص في جماعة من الناس تنتظر « أتوبيساً » ليحملهم إلى الجبل ، حتى يروا المعجزة المتمثلة في شبح يظهر في كهف ، انه شبح مبارك يبدي من خوارق الشفاء ، ويقضي من الحاجات ما جعل حكايات كثيرة تنتشر عن معجزاته ، وما جعل هؤلاء الناس يتلهفون إلى لقائه وفي خضم هذا الانتظار المتلهف تظهر فجأة طفلة خرساء يسألونها ماذا تفعل هنا ليلاً وإلى أين تريد ، فلا ترد جواباً ، ويختلط الحديث اللاغط عن البنت فهي في نظرهم من بنات الشوارع ، يختلط هـذا الحديث بحديث عن الشيخ صاحب المعجزات وبحديث استئخار الاتوبيس ، لا يفكر واحد في استنقاذ هذه الطفلة الخرساء في تلك الليلة .. اللهم إلا رجلاً كان يلبس جلباباً من الصوف على رأسه طاقية بيضاء .. يفكر في انقاذها بأن يدعو إلى ذلك شرطياً ، وتؤيد الرجل أصوات منها المتثائب ومنها المتوتر ومنها الضجر ، ولكن الشرطي يعتذر بأنه الآن فقط قد انتهى من دوريته ، كما ان المنطقة ليست في نطاق عمله.

وتلوح للناس بارقة أمل في ضوء قادم يظنونه ضوء اتوبيس ولكن الضوء يغير اتجاهه عند منعطف فيتلاشى الأمل وتتكرر هذه العملية حتى يقبل الاتوبيس ويتزاحم الناس ويتراكضون ليركبوا ويشتد التراكض والتزاحم كلما ازداد